Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مذاهب شتى، وجعل يتردد على غار حراء فيعتكف فيه كما كان يعتكف، ويخرج إلى رءوس الجبال فيتطلع منها فى نواحى السماء، لعله يرى جبريل أو يسمعه، ولكن جبريل لم يظهر له ولم يخاطبه بشيء.

وكان أخشى ما يخشاه أن يكون ما سمعه فى الغار ليس بوحى، وما رآه فى الأفق ليس بملك، وأنه قد خُيل له ما يُخيل للكهان من شياطينهم؛ فكان إذا مرّ بذهنه هذا الخاطر انقبض له صدره، وضاقت به نفسه، وذهب إلى خديجة يُفضى إليها بهمه وحزنه، ويشكو لها ما يخامره من هذه الهواجس، ويقول لها: «يا خديجة، والله ما أبغضت بُغض هذه الأصنام شيئًا قط، ولا الكهان!.. وإنى لأخشى أن أكون كاهنًا!..» فتطمئنه خديجة وتزيل عنه مخاوفه، وتقول فيما تقول: «كلا، والله لا يخزيك الله أبدًا!.. إنك لتصل الرحم، وتقرى الضيف[1]، وتحمل الكَلّ[2]، وتكسب المعدوم[3]، وتُعين على نوائب الحق[4]، وإن فيك من صفات الخير ما لا يجعل للشيطان سبيلاً إلى نفسك!..».

(١) تقرى الضيف: تكرمه.

(٢) تحمل الكل: تنهض بالأمر المهم وتحمل العبء العظيم.

(٣) تكسب المعدوم: تعطى الفقير والمحتاج.

(٤) تعين: تسعى فى الخير وتعين عليه.